

مِمَّا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

من نعم بَارِينَا سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ نَصُومَ أَيَّامَ شَهْرِ الشَّرِيفِ فِي عَامٍ جَدِيدٍ مِنْ أَعْوَامِ حَيَاتِنَا وَ أَعْمَارِنَا وَ نَحْنُ فِي جَوَارِ كَرِيمَةِ آلِ عَلِيٍّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ سَيِّدَتِي المَعْصُومَةَ عَلَيْهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ لِذِكْرِهَا الشَّرِيفِ وَ لَوْلَائِهَا وَ مَحَبَّتِهَا نَوْرُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، هَذَا هُوَ اليَوْمُ الثَّلَاثُ مِنْ أَيَّامِ عَشْرَةِ الفَجْرِ أَيَّامِ إِمَامِ الأُمَّةِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِنَا هَذَا نَبْعَثُا تَحِيَّةً وَفَاءً وَ تَحِيَّةً عَهْدٍ إِلَى مِثْوَاهِ الشَّرِيفِ مَزِينَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ، أَعَادَ اللَّهُ هَذَا الشَّهْرَ الشَّرِيفَ عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِالفَرَجِ وَ النُّصْرَةِ وَ بِأَخْذِ ثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لِذِكْرِهِمَا الشَّرِيفِ عَطَّرُوا المَجْلِسَ بِصَوْتِ رَفِيعِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهٗ عَلَى ذَلِكَ ، اللَّهُمَّ العنْ العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا ..

أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَ لَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعَذَّبَنِي عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- قَبْلَ أَلْفٍ مِنَ السَّنِينَ وَ سِتِّينَ عَلَى نَحْوِ التَّحْدِيدِ وَ فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ فِي اليَوْمِ الثَّلَاثُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يَرْحَلُ عَنِ هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْخُ الطَّائِفَةِ وَ زَعِيمُهَا وَ مَعْلَمُهَا شَيْخُنَا مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ النُّعْمَانَ المَفِيدِ رِضْوَانِ

مَمَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

الله تعالى عليه في مثل هذا اليوم و قبل ألفٍ من السنين و سنتين لأنه توفي في ليلة الجمعة في الثالث من شهر رمضان في السنة الثالثة بعد العاشرة بعد الأربعمئة فالبضبط على نحو التحديد قبل ألفٍ و سنتين يكون قد رحل عن هذه الدنيا رضوان الله تعالى على روحه المقدّسة و لمّا جاء ذكرُ شيخنا المفيد رحمة الله عليه و له من الأيادي و له من الفضل في الحفاظ على هذا المذهب الحق في هذه الليلة و في مجلسنا هذا نقرأ سورة القدر و هذا شهرها الشريف و نُهدي ثوبها إلى روح شيخنا المفيد رحمة الله عليه و هذا اليوم يوم الجمعة و هو يوم إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و لشيخنا المفيد رحمة الله عليه منزلة خاصة عند إمام زماننا عليه أفضلُ الصلاة و السلام و قد خرجت توقيعاتٌ من الناحية المقدّسة صلوات الله عليها إلى شيخنا المفيد رغم أنه كان يعيشُ في زمان الغيبة الكبرى و هناك رسالتان مشهورتان بين أصحابنا ذكرهما شيخنا الطبرسي رحمة الله عليه في كتابه (الاحتجاج) رسالتان بعث بهما إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه إلى شيخنا المفيد رحمة الله عليه :

- الرسالة الأولى وصلت إلى الشيخ المفيد في الأيام الأخيرة من شهر صفر من السنة العاشرة بعد الأربعمئة يعني قبل وفاته بثلاث سنوات و نصف ..

- و الرسالة الثانية كتبها إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في أول شهر شوال من السنة الثانية بعد العاشرة بعد الأربعمئة و وصلت إلى الشيخ المفيد في اليوم الثالث و العشرين من شهر ذي الحجة يعني أقل من سنة فيما بين وصول هذه الرسالة و فيما بين وفاته رضوان الله تعالى عليه الرسالة وصلت إلى الشيخ المفيد في الثالث و العشرين من شهر ذي الحجة من السنة الثانية بعد العاشرة بعد الأربعمئة و وفاة الشيخ المفيد كانت في الثالث من شهر رمضان من السنة الثالثة بعد العاشرة بعد الأربعمئة رضوان الله تعالى عليه ..

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

لا أريد الحديث هنا عن تفاصيل هاتين الرسالتين و عن الحوادث التي عاصرها شيخنا المفيد ربما لو سنح لنا الوقت في مقامٍ آخر و إن شاء الله مجالسنا مستمرة إن لم يكن في هذا الموسم في المواسم الأخرى ففي الوقت الذي يسنح لي المقام أشيرُ إلى بعضٍ من هذه المطالب , في هذه الليلة أقتطفُ مقطعاً من الرسالة الأولى التي وجهها إمامُ زماننا صلوات الله وسلامه عليه إلى شيعته بنحوٍ عام و إلى شيخنا المفيد بنحوٍ خاص , أقتطفُ هذا المقطع من كلام إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام : (فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا و يتجنب ما يدينه من كراهتنا و سخطننا فإن أمرنا بغتةً فُجاءة حين لا تنفعه توبة و لا يُنجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة) , الحوبة هي الخطيئة الحوبة هي الذنب هي الجريمة هي المعصية , أنا لا أريدُ أيضاً أن أتناول تمام مضامين هذه العبارة الشريفة لأن الوقت لا يكفي و إنما أقفُ عند هذه الكلمة الشريفة من هذه العبارة : (فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا) و الشرطُ الثاني : (و يتجنب ما يدينه من كراهتنا و سخطننا) لا أظنُّ أن الوقت يكفي لتتمة الكلام في الشرط الثاني لكن من خلال بيان ما يتقرب به الإنسان إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام نتمكن أن نعرف أيضاً ولو بنحوٍ إجمالي الأشياء التي تُديننا من سخط أهل البيت و من غضب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لأن الأشياء تُستبان بأضدادها على أي حالٍ أقفُ عند هذه الفقرة من كلام إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه : (فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا) أي أمرٍ هذا الذي يعملهُ الإنسان فيقربُ به من محبة الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه , الكلام هنا لا يتعلقُ بأمرٍ واحد و إنما كلامُ الإمام هكذا : (فليعمل كلّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا) و هناك أمورٌ كثيرة يُحبها أهل البيت و تُقربنا إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لكن هناك سرٌّ أشارت إليه الأحاديث الشريفة و هناك سرٌّ نجدُهُ واضحاً في زيارات أهل البيت و في أدعيتهم المروية عنهم هناك سرٌّ هو هذا الذي به يتقرب الإنسان إلى الله و إلى إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه و السرُّ هو الإخلاص , الإخلاص هو الذي يُقربنا إلى أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يقرب به من محبتنا)

الإخلاصُ في محبتهم (فليعمل كلَّ امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا) حينما نُخلصُ في محبتهم نحنُ نتقربُ إليهم نكونُ على قُربٍ منهم الإخلاصُ في محبتهم الإخلاصُ في طاعتهم الإخلاصُ في معرفتهم الإخلاصُ في موالاته أوليائهم و الإخلاصُ في البراءة من أعدائهم , الإخلاصُ هو هذا السرُّ الذي يُقربنا إلى إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه (إكمال الدين أو كمال الدين و تمام النعمة) ينقل في حادثة ابن مهزيار الذي وُفق لرؤية الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و قصته طويلة أشير إلى موطن الشاهد (إمام زماننا عليه السلام يُحدِّثُ ابن مهزيار فيقول له : إن أبي كان قد قال لي : يا بُني وأعلم إن قلوب أهل الإخلاص نُزَّعُ إليك مثلُ الطير إلى أوكارها) , وأعلم إن قلوب أهل الإخلاص نُزَّعُ إليك مثلُ الطير إلى أوكارها , كما أن الطير حينما يحينُ وقتُ الغروب و حينما تبدأُ الشمس تلمُّ أشعتها و تبدأُ علائمُ الظلام و يبدأُ الظلام يُسدُّ ذوائبه على الأرض حينئذٍ الطيور تحنُّ حينئذٍ إلى أوكارها إلى أعشاشها إلى بيوتها و لذلك في مثل هذا الوقت ترى الطيور تتجه إلى أعشاشها إلى أوكارها إلى بيوتها و إمامنا العسكري صلوات الله وسلامه عليه هكذا يصفُ قلوب المخلصين : وأعلم إن قلوب أهل الإخلاص نُزَّعُ إليك , نُزَّعُ إليك و يُقال أنه أنزعَ أو نزعَ في ضرب السهم حينما يُغرق في سحب وتر القوس و كلما أغرق في سحب وتر القوس كلما انطلق السهم بقوة فكما ينطلقُ هذا السهمُ بقوة بالاتجاه الذي وُجه إليه باتجاه الغرض الذي رُمي باتجاه المكان الذي صُوبَ إليه هذا السهم كلما كثر النزع يعني كلما أشدَّ سحبُ الوتر كلما كان انطلاق السهم أسرع فكذلك قلوب أهل الإخلاص نُزَّعُ إليك و الكلمة مُشددة هنا كما أن هذا السهم كلما زيدَ في نزع الوتر وتر القوس كان أشدَّ انطلاقاً كذلك قلوب المخلصين كلما أزداد إخلاصها كلما أزدادت شوقاً و ازدادت انطلاقاً إلى إمام زمانها صلوات الله وسلامه عليه و هذا هو السرُّ الذي يُقربنا إلى إمام زماننا و هذا هو الترياق العجيب الذي فيه شفاءٌ لكل علةٍ من علل القلوب , الإخلاصُ في محبة أهل البيت الإخلاصُ في طاعة إمام زماننا الإخلاصُ في موالاته أوليائهم الإخلاصُ في البراءة من أعدائهم كلما تعمق هذا المعنى في قلب المؤمن و في

مَمَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

قلب الموالى كلما اشتد شوقاً و ارتباطاً و عُلقَةً بِإِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الإِخْلَاصُ هُوَ صِمَامُ الأَمَانِ فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ المُؤْمِنِ صِمَامُ الأَمَانِ فِي حَيَاتِهِ الدِّينِيَّةِ هُوَ الإِخْلَاصُ لِأَنَّ الإِخْلَاصَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الإِنْسَانُ قَدْ بَلَغَ الذُّورَةَ فِي الحِكْمَةِ وَ فِي المَعْرِفَةِ لَكِنِ الإِخْلَاصَ يَهِيْمُنُ عَلَى قَلْبِهِ هَذَا الإِخْلَاصُ سَيُنْجِيهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ المَتَاهَاتِ سَيَكُونُ سَبَباً لِتَسْدِيدِهِ وَ لِرِعَايَتِهِ وَ لِحَفْظِهِ وَ لِأَنَّ يَكُونُ فِي رِعَايَةِ خَاصَّةٍ وَ فِي لَطْفٍ خَاصٍ مِنْ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , نَفْسُ شَيْخِنَا المَفِيدِ رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ الَّذِي كُتِبَتْ إِلَيْهِ هَذِهِ الرِّسَالَةُ وَ وُجِّهَ إِلَيْهِ هَذَا الكَلَامُ وَ أُمِرَ أَنْ يَنْشُرَ هَذَا الكَلَامَ بَيْنَ أَشْيَاعِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ الصِّفَةِ الوَاضِحَةِ فِي هَذَا الشَّيْخِ الجَلِيلِ صِفَةِ الإِخْلَاصِ وَ هُنَاكَ حَوَادِثُ مَذْكُورَةٌ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ فِي كِتَابِ التَّأْرِيخِ تَتَحَدَّثُ عَنْ شَيْخِنَا المَفِيدِ وَ عَنْ حَوَادِثٍ وَقَعَتْ لَهُ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ - أَذْكَرُ حَادِثَةً عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ يَذْكَرُهَا المِيرْزَا التَّنْكَابِنِي رَحْمَةُ اللّهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ قِصَصِ العُلَمَاءِ القِصَّةَ مَنقُولَةً عَنْ شَيْخِنَا المَفِيدِ وَ الَّذِي يَبْدُو أَنَّ القِصَّةَ كَانَتْ فِي أَيَّامِ شَبَابِهِ الَّذِي يَبْدُو هَكَذَا , شَيْخِنَا المَفِيدِ فِي أَوَائِلِ تَصْدِيهِ لِلْفُتْيَا جَاءَهُ رَجُلٌ قَرَوِي شَيْخِنَا المَفِيدِ كَانَتْ فِي بَغْدَادِ فِي أَوَائِلِ أَيَّامِ تَصْدِيهِ لِلْفُتْيَا لِشَيْعَةِ أَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ رَجُلٌ قَرَوِيٌّ مِنْ أَطْرَافِ مَدِينَةِ بَغْدَادِ وَ سَأَلَ الشَّيْخَ المَفِيدَ شَيْخِنَا إِنْ عِنْدَنَا امْرَأَةٌ حَامِلٌ وَ تَوَفِيَتْ لَكِنِ الجَنِينُ لَا زَالَ حَيًّا فِي بَطْنِهَا فَمَاذَا نَفْعَلُ هَلْ نُخْرِجُ الجَنِينَ مِنْ بَطْنِهَا أَمْ نَدْفِنُ هَذِهِ المَرْأَةَ مَعَ حَمْلِهَا مِنْ دُونَ أَنْ نَشُقَّ بَطْنَهَا هَذِهِ المَسْأَلَةُ لَمْ تَكُنْ قَدْ مَرَّتْ عَلَى الشَّيْخِ المَفِيدِ الشَّيْخَ أَجَابَهُ بِحَسَبِ مَا يَتَصَوَّرُ بِحَسَبِ مَا يَظُنُّ فَقَالَ لَهُ أَدْفِنُوا المَرْأَةَ مَعَ حَمْلِهَا مَعَ الجَنِينِ الَّذِي فِي بَطْنِهَا فَعَلَّا الرَّجُلُ سَمِعَ الكَلَامَ مِنْ فَقِيهِهِ مِنْ عَالِمٍ وَ رَجَعَ إِلَى قَرِيْبَتِهِ هَذَا الرَّجُلُ مَا أَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّيْخِ المَفِيدِ وَ تَوَجَّهَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى قَرِيْبَتِهِ مَا أَنْ سَارَ مَسَافَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَ قَطَعَ شَوْطاً مِنْ طَرِيقِهِ وَ إِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتَ حَوَافِرِ فَرَسٍ تَجْرِي خَلْفَهُ أَتَفَتَ وَ إِذَا بِفَارِسٍ مُسْرِعٍ جَاءَ خَلْفَهُ فَقَالَ لَهُ إِنْ الشَّيْخُ يَقُولُ شَقُوا بَطْنَ المَرْأَةِ وَ اخْرُجُوا حَمْلَهَا الحَيَّ ثَمَّ أَدْفِنُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَيْضاً فَعَلَّ هَذَا الأَمْرَ لَمَّا وَصَلَ إِلَى القَرِيْبَةِ فَعَلَّ هَذَا الأَمْرَ قَالَ لَهُمْ إِنْ الشَّيْخَ المَفِيدِ يَقُولُ أَنْ شَقُوا بَطْنَ المَرْأَةِ وَ اخْرُجُوا حَمْلَهَا وَ بَعْدَ ذَلِكَ

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

ادفونها و فعلاً هو هذا الذي حدث بعد أيامٍ نُقِلَ هذا الأمرُ لشيخنا المفيد رحمة الله عليه فقال و الله إني ما أرسلتُ أحداً خلف هذا الرجل إني ما أرسلتُ أحداً خلف هذا الرجل و إني قد أجبته بخلاف هذا الذي قد فعلوه لكن هذا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و الشيخ المفيد فيما بينه و بين نفسه و لخاصة أصحابه أن قال لهم إن هذا من خبطٍ و خلطٍ في الفتوى عندي و لذا فإني سأغلقُ بيتي و أغلقُ داري عليّ و إلا الإمام صلوات الله وسلامه عليه يتدخل في هذا الأمر لهذه القضية للخط و للخلط بعد ذلك وصل توقيعُ إلى شيخنا المفيد رحمة الله عليه أنه أيها الشيخ منك الفتوة و منا التسديد بعد أن وصل إليه هذا التوقيع رجع مرةً أخرى إلى حاله الأول - مُرادِي هذا الشاهد يتناسب مع الكلام الذي جاء مذكوراً في نفس رسالة الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه إلى شيخنا المفيد و قلتُ إن السرَّ و أن الترياق الذي تتمكنُ به أن نصلَ إلى القرب من إمام زماننا هو الإخلاص كما قال إمامنا الزكي العسكري لولده الحجة صلوات الله وسلامه عليه : (و أعلم يا ولدي إن قلوب أهل الإخلاص نُزَّعَ إليك مثل الطيرِ إلى أوكارها) فلو لم يكن هذا الإخلاصُ قد هيمنَ على قلب شيخنا المفيد ما كانت هذه الحادثة و لا كانت هناك حوادث أخرى قلتُ قبل قليل إن الإخلاص حتى لو لم يكن مصحوباً بتمام الحكمة و بتمام المعرفة يكون بمثابة صمام الأمان في الحياة الدينية للمؤمن و في الحياة الدينية لعاشق أهل البيت و لِمُحِبِّ أهل البيت عليهم أفضلُ الصلاة و السلام لِذا نحن نقفُ هذه الوقفة الوجيزة المختصرة في ظلال كلمة الإمام الحجة التي أشرتُ إليها في أول حديثي و التي أقتطفتها من رسالته الأولى لشيخنا المفيد رحمة الله عليه (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا و يتجنب ما يدينه من كراحتنا و سنخطنا فإن أمرنا بغتةً فُجاءةً حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندمٌ على حوبة) فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا و قلتُ الذي يُقربُ إلى أهل البيت أمورٌ كثيرة لكن الذي نجدُه واضحاً في أحاديث أهل بيت العصمة و نجدُه واضحاً في حياة أوليائهم الذين بلغوا الذروة في المنزلة و المقام عند أئمتنا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هو الإخلاصُ في محبة إمام زمانهم و الإخلاصُ في طاعة إمام زمانهم و

مَمَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلِيهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

الإخلاص في معرفة إمام زمانهم و الإخلاص في موالاة أولياء إمام زمانهم و الإخلاص في البراءة من أعداء إمام زمانهم , الإخلاص بهذا النحو و بهذه المراتب هو هذا الذي يُقربنا بنحوٍ أشد و بنحوٍ أكد إلى ساحة إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و لذلك هذا الدعاء الشريف الذي يرويه سيدنا ابن طاووس رحمة الله عليه و يرويه شيخنا القمي في مفاتيح الجنان الشريف في آخر المفاتيح دعاءً زمان الغيبة الشريفة الدعاء الشريف الذي أوله اللهم عرفني نفسك إلى آخر الدعاء المبارك هذا الدعاء من آثاره المعروفة بين أهل الذكر و بين أهل الأوراد و بين أهل المعرفة من آثاره المهمة أنه يورث الإخلاص في قلوب المدمنين على قراءته الأدعية بشكل عام ليس هذا الدعاء فقط الأدعية بشكل عام الأدمان على قراءتها هناك جملة من الآثار تترتب على إدمان قراءة الأدعية المعصومية الشريفة :

- الإدمان على قراءة الدعاء يدفع البلاء عن الإنسان حتى و إن لم يكن في دعائه هذا قد ذكر النوع الذي دُفِعَ عنه من البلاء قراءة الدعاء و الإدمان على قراءة الأدعية المعصومية الشريفة قراءة هذه الأدعية تكون دافعةً للبلايا عن الإنسان هذا أولاً

- و قراءة الأدعية أيضاً يترتب عليها الثواب و الأجر و هذه المسألة واضحة لديكم

- و قراءة الأدعية أيضاً إذا ما قُرأت بتدبيرٍ و بتفكيرٍ و بتمعنٍ في معانيها تورث المعارف الكثيرة أدعية أهل البيت و زياراتهم و المناجيات المروية عنهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين تشتمل على كثيرٍ من المعارف الإلهية و على كثيرٍ من الحقائق الإلهية

- و هناك أمرٌ رابع في الأدعية الشريفة لكل دعاء جملة من الآثار الخاصة غير هذه الأمور التي ذكرتها غير مسألة دفع البلاء و غير مسألة ترتب الأجر و الثواب و غير مسألة تحصيل المعارف من المعاني الموجودة في هذه الأدعية المباركة هناك آثارٌ خاصة لكل دعاءٍ من الأدعية و لذلك بعضُ الأدعية و التي هي جوامعُ الأدعية المعروفة بين أهل فن الدعاء بجوامع الأدعية جوامع الأدعية فيها خصوصيات و خصائص

مَمَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلِيهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

و آثارٌ تُخْتَلَفُ فِيهَا عَن سَائِرِ الأَدْعِيَةِ الأُخْرَى و مِن جَمَلَةِ جَوَامِعِ الأَدْعِيَةِ هُوَ هَذَا الدَّعَاءُ الشَّرِيفُ و لَذَلِكَ أَهْلُ الأَوْرَادِ أَهْلُ المَعْرِفَةِ أَهْلُ السَّلُوكِ لَهُمُ عَلاَقَةٌ خَاصَّةٌ بِهَذَا الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ و مِن جَمَلَةِ الأَثَارِ الخَاصَّةِ الَّتِي يَنَالُهَا الإِنْسَانُ بِسَبَبِ إِدْمَانِ قِرَاءَتِهِ هُوَ الإِخْلَاصُ لِإِمَامِ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ

..... لِلخَوْضِ فِي كُلِّ مَا جَاءَ فِيهِ مِن مَعَانٍ و مِن مَطَالِبٍ لَكِنِ أَرَكُزُ النَظَرَ عَلَى أَهَمِّ المَوْضُوعَاتِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا هَذَا الدَّعَاءُ الشَّرِيفُ أَهَمِّاتِ المَطَالِبِ فِي كُلِّ دَعَاءٍ هُنَاكَ مَطَالِبٌ هُنَاكَ أَهَمِّاتِ المَطَالِبِ و هُنَاكَ فُرُوعِ المَطَالِبِ و هَذَا المَعْنَى وَاضِحٌ فِي كُلِّ أَدْعِيَةِ أَهْلِ البَيْتِ فِي هَذَا الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ أَشِيرُ هُنَا و بِنَحْوٍ مُوجِزٍ إِلَى أَهَمِّاتِ المَطَالِبِ المَذْكُورَةِ فِي هَذَا الدَّعَاءِ :

- مِن أَهَمِّاتِ المَطَالِبِ المَذْكُورَةِ فِي هَذَا الدَّعَاءِ مَا جَاءَتْ إِلَيْهِ الإِشَارَةُ فِي قَوْلِ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ (اللّهُمَّ عَرَفْنِي حَاجَتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرَفْنِي حَاجَتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي) و هَذَا مِن أَصُولِ الدَّعَاءِ الَّذِي نَحْنُ بِصُدُودِهِ مِن الأَصُولِ المَهْمَةِ الَّتِي ابْتُنِيَتْ عَلَيْهَا مَعَانِي الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ المَذْكُورِ مَعْرِفَةُ الحِجَّةِ و هَذَا المَعْنَى فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْهُ و بَسَطْنَا القَوْلَ فِي كَثِيرٍ مِن جِهَاتِهِ فِي المَجَالِسِ و الدَّرُوسِ المَاضِيَةِ لَكِنِ بِشَكْلِ مُوجِزٍ أَقُولُ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ المَعْصُومِ و مَعْرِفَةُ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ تَقَعُ فِي مَرْتَبَتَيْنِ :

- هُنَاكَ مَعْرِفَةُ كَسْبِيَّةٍ

- و هُنَاكَ مَعْرِفَةُ وَهْبِيَّةٍ

مَعْرِفَةُ كَسْبِيَّةٍ يَنَالُهَا الإِنْسَانُ بِالتَّحْصِيلِ يَنَالُهَا الإِنْسَانُ بِالدِّرَاسَةِ و بِالاسْتِمَاعِ و بِمِطَالَعَةِ حَدِيثِ أَهْلِ البَيْتِ و بِمَعَاشَرَةِ أَهْلِ المَعْرِفَةِ بِأَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ بِالنَّيْجَةِ تَأْتِي عَن طَرِيقَةِ التَّكْسُبِ و طَرِيقَةِ التَّكْسُبِ مُخْتَلِفَةٌ و كُلٌّ بِحَسَبِ فَهْمِكَ مَعْرِفَةُ كَسْبِيَّةٍ و هُنَاكَ مَعْرِفَةُ وَهْبِيَّةٍ المَعْرِفَةُ الكَسْبِيَّةُ الَّتِي إِلَيْهَا الإِشَارَةُ أَطْلُبُوا العِلْمَ مِنَ المَهْدِ إِلَى اللِّحْدِ و العِلْمُ هُنَا مَعْرِفَةُ المَعْصُومِ لِأَنَّهُ مِن مَاتَ و لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ

مَمَا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (ر): (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

مَات مِيتَةً جَاهِلِيَّةً هُوَ هَذَا العِلْمُ الَّذِي أُمِرْنَا أَنْ نَطْلُبَهُ مِنَ المَهْدِ إِلَى اللِّحْدِ العِلْمِ الَّذِي يُخْرِجُنَا مِنْ دَائِرَةِ الجَاهِلِيَّةِ وَ إِلا هَذِهِ التَّأْوِيلَاتُ لِهَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّ المُرَادَ مِنْهَا العِلْمُ الدُّنْيَوِيَّةُ نَعَمْ العِلْمُ الدُّنْيَوِيَّةُ فِيهَا مَنَافِعٌ لَكِنِ الحَدِيثُ الشَّرِيفُ لَيْسَ نَاطِراً إِلَى هَذِهِ المَعَانِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ نَاطِرٌ إِلَى المَعْنَى الَّذِي يَنْجُو بِهِ الإِنْسَانُ هَذِهِ العِلْمُ الطَّبِيعِيَّةُ أَوْ هَذِهِ العِلْمُ الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا بِالعِلْمِ الإِنْسَانِيَّةِ أَوْ العِلْمِ المَخْتَبِرِيَّةِ أَوْ سَائِرِ العِلْمِ الأُخْرَى العِلْمُ الأَكَادِمِيَّةُ بِشَكْلِ عَامٍ نَعَمْ لَهَا مَنَافِعٌ وَ لَهَا آثَارٌ وَ لَهَا فَوَائِدٌ لَكِنِ المَنَافِعُ وَ الآثَارُ تَتَرْتَبُ فِي هَذَا العَالَمِ أَمَّا العِلْمُ الَّذِي يُخْرِجُ فِيهِ الإِنْسَانُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ المَعصُومِ مَعْرِفَةُ الإِمَامِ المَعصُومِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي أَحَادِيثِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ فِيمَا سَلَفَ تَحَدَّثْنَا عَنْ مَعَانِي مَعْرِفَةِ المَعصُومِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ , فَهِنَاكَ المَعْرِفَةُ الكَسْبِيَّةُ وَ هِنَاكَ المَعْرِفَةُ الوَهْبِيَّةُ وَ الَّتِي إِلَيْهَا الإِشَارَةُ فِي الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي يَرَوِيهِ شَيْخُنَا الصَّفَارُ مِنْ أَصْحَابِ إِمَامِنَا العَسْكَرِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ الشَّرِيفِ (بصائر الدرجات) : (إِنْ حَدِيثُنَا إِنْ أَمَرْنَا صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ , إِذَا مِنْ يَحْتَمِلُهُ يَا ابْنَ رَسولِ اللهِ ؟ قَالَ مِنْ شَيْئِنَا , مِنْ شَيْئِنَا) وَ هَذِهِ إِشَارَةٌ وَاضِحَةٌ إِلَى المَعْرِفَةِ الوَهْبِيَّةِ , الإِمَامِ المَعصُومِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهَبَ أَحَدًا مِنْ أَوْلِيائِهِ المَعْرِفَةَ الوَهْبِيَّةَ هَذَا أَمْرٌ رَاجِعٌ إِلَيْهِ إِلَى عِلْمِهِ وَ إِلَى حِكْمَتِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ المَعْنَى الَّذِي يَتَجَلَّى فِي الأحَادِيثِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي وَصَفَتْ لَنَا سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ ضِوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ - حِينَمَا يَسْأَلُونَ الإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ كَانَ سَلْمَانٌ مُحَدَّثًا يَقُولُ نَعَمْ إِنْ سَلِمَا كَانَ مُحَدَّثًا , قَالُوا : كَيْفَ كَانَ مُحَدَّثًا ؟ قَالَ: كَانَ مُحَدَّثًا عَنْ إِمَامِهِ وَ التَّحْدِيثُ الإِلْهَامِيُّ التَّحْدِيثُ الهَبَةُ الوَهْبُ المَعْرِفَةُ الوَهْبِيَّةُ كَانَ سَلْمَانٌ مُحَدَّثًا عَنْ إِمَامِهِ مُحَدَّثًا عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ - أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ هُوَ الَّذِي وَهَبَهُ هَذِهِ المَعْرِفَةَ لَا عَنْ طَرِيقِ الكَسْبِ التَّحْدِيثِ لَا بِمَعْنَى التَّكْسُبِ لَا بِمَعْنَى التَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ المَحْدَثِ الَّذِي أُعْطِيَ المَعْرِفَةَ وَ هَذَا المَعْنَى لَيْسَ مَحْصُورًا بِسَلْمَانَ أَصْلًا فِي الرِّوَايَاتِ الشَّرِيفَةِ فِي أَوَائِلِ الأحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرَهَا شَيْخُنَا الكَشِي فِي كِتَابِهِ (الرجال) - إِنَّا لَا نَعُدُّ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِنَا فُقِيهًا حَتَّى يَكُونَ مُحَدَّثًا , قِيلَ يَا ابْنَ

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

رسول الله أويكون المؤمن مُحدَّثاً؟ باعتبار أن هذه الصفة هذه الصفة في الأنبياء في الأوصياء في أصحاب الدرجات العالية إنا لا نعدُّ الرجل من أصحابنا من أشياعنا فقيهاً حتى يكون مُحدَّثاً قيل يا ابن رسول الله أويكون المؤمن مُحدَّثاً؟ قال : نعم يكون مُحدَّثاً يكون مُفهِماً - و التفهيمُ و التحديث فيه إشارة إلى هذا المعنى , على أي حال أنا لستُ بصدد إثبات هذا المطلب و إلا الأحاديثُ الشريفة كثيرةٌ جدَّة في هذا الباب و إنما وصل بنا الكلام باعتبار أنه من المطالب المهمة و من أمهات مطالب هذا الدعاء ما جاء في (اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللتُ عن ديني) و المعرفة كما قلت كسبيةً و وهبية , هذا من أمهات مطالب الدعاء ..

- الأمر الثاني الذي بُنيت عليه معاني الدعاء الشريف (فصبرني على ذلك , على أي شيء؟ صبرني على ذلك يعني على غيبة إمامنا أَسْم الإشارة هنا يعود على غيبة الإمام , فصبرني على ذلك حتى لا أُحِبَّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عَجَّلْتُ ' إلى أن يقول الدعاء الشريف و لأقول لِمَا و كيف و ما بال ولي الأمر لا يظهرُ و قد امتلئت الأرض من الجور) و هذا من أمهات المطالب في دعاء الغيبة الشريف هو التسليمُ لإرادة الباري و التسليمُ لحكمة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه و هذا المعنى واضحٌ في الأحاديث الشريفة - شيخنا الكليني في الكافي الشريف يذكر هذه الرواية الشريفة أنه من أراد أن يستكمل الإيمان كل الإيمان أن ينال الإيمان كل الإيمان , من أراد أن يستكمل الإيمان كل الإيمان فيقل القول مني ما قاله آل مُحَمَّد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ما بلغني عنهم و ما لم يبلغني ما أسروا و ما أعلنوا - الحكمةُ هم أعلم بما صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و هذا المعنى من أصول عقائدنا في التعامل مع إمام زماننا عليه أفضل الصلاة و السلام و لذلك هذا من أمهات المطالب التي أشار إليها هذا الدعاء الشريف (فصبرني على ذلك حتى لا أُحِبَّ تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عَجَّلْتُ ' إلى أن يقول الدعاء الشريف و لأقول لِمَا و كيف و ما بالُ ولي الأمر لا يظهرُ و قد امتلئت الأرض من الجور) ..

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

- المطلب الثالث الذي بُني عليه الدعاء في أمهات مطالبه قول الدعاء الشريف (اللهم ولا تُنسِنَا ذكرَهُ , أي ذكر إمام زماننا , و لا تُنسِنَا ذكرَهُ و انتظارُهُ و الإيمان به وقوة اليقين في ظهوره و الدعاء لَهُ و الصلاة عليه) هذا المطلب الثالث أيضاً من المطالب المهمة بل من أمهات مطالب الدعاء الشريف الذي قلنا بحسب ما هو معروفٌ بين أهل الفن أنه من آثار هذا الدعاء الخاصة بالإخلاصُ لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه (و لا تُنسِنَا ذكره و انتظارُهُ و الإيمان به وقوة اليقين في ظهوره و الدعاء لَهُ و الصلاة عليه) و هذه المعاني كل واحدة منها تحتاجُ إلى تفصيل و المقام لا يسنحُ بذلك , الدعاء لَهُ و الصلاة عليه و أفضل الدعاء لإمام زماننا كما في الأحاديث الشريفة الدعاء بتعجيل الفرج إمام زماننا هو الذي يقول : (و إكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن في ذلك فرجكم) فَرَجْنَا في الدعاء بتعجيل الفرج , إكثروا الدعاء بتعجيل الفرج إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه هو الذي يقول و الدعاء لَهُ و الصلاة عليه وقوة اليقين في ظهوره و الإيمان به و المطلب المهم لا تُنسِنَا ذكرَهُ و انتظارُهُ و الانتظار هنا لا بمعنى الانتظار المهِل و إنما بمعنى الانتظار الذي بُني على التشوق إلى الإمام و لذلك نَحَاطَبُ سيد الشهداء يا ابن رسول الله في زيارته (زُرْتُكَ مشتاقاً) هذا المعنى في زيارة سيد الشهداء و في غير زيارة سيد الشهداء (زُرْتُكَ مشتاقاً) الانتظار الذي يبتني على هذا المعنى و على هذه الحقيقة الانتظار الذي يكون مشوباً بكون مغموساً بمعنى الاشتياق إلى ولي الله صلوات الله وسلامه عليه (و لا تُنسِنَا ذكره) إمامنا صلوات الله وسلامه عليه مُتَخَلِّقٌ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ , جَدُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هُوَ الَّذِي كَانَ يَصْدَعُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ , وَ الْبَارِي هُوَ الَّذِي بَيَّنَّ لَنَا هَذِهِ السُّنَّةَ وَ هَذَا الْقَانُونَ (أَذْكَرُونِي أَذْكَرْكُمْ) وَ إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مُتَخَلِّقٌ بِهَذِهِ الْخَلِيقَةِ (أَذْكَرُونِي أَذْكَرْكُمْ) (وَ لَا تُنسِنَا ذَكَرَهُ) لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ ذِكْرُهُ الشَّرِيفَ عَلَى أَلْسِنَتِنَا هَذِهِ الْمَعَانِي الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الدُّعَاءُ الشَّرِيفَ وَ إِنْ تَعَرَّضْتُ لَهَا بِنَحْوِ إِجْمَالِي لِضَيْقِ الْوَقْتِ تَمَثَّلَ فِي وَجْهِهِ مِنْ وَجْهِهَا أَبْعَادُ مَعَانِي الْإِخْلَاصِ الَّذِي أَشْرْتُ إِلَيْهِ فِي قَوْلَةِ إِمَامِنَا الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ (وَ أَعْلَمُ يَا بُنَيَّ إِنْ قُلُوبَ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ نُزِّعُ إِلَيْكَ مِثْلَ الطَّيْرِ إِلَى أَوْكَارِهَا) وَ

مِمَّا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (رِه) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثْرِبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا)

قَلْتُ بِأَنَّ هَذَا الدَّعَاءَ الشَّرِيفَ مِنْ أَثَارِهِ الخَاصَّةِ وَ مِنْ أَسْرَارِهِ الخَاصَّةِ حِينَ الإِدْمَانِ عَلَى قِرَاءَتِهِ أَنَّهُ يورث الإِخْلَاصَ فِي القُلُوبِ لِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لَكِنَّا كَيْفَ نَتِمَكَّنُ مِنْ تَحْصِيلِ كُلِّ هَذِهِ المَعَانِي مِنْ تَحْصِيلِ مَعْنَى الإِخْلَاصِ أَوْ مِنْ تَحْصِيلِ هَذِهِ المَعَانِي مِنْ تَحْصِيلِ مَعْنَى المَعْرِفَةِ أَوْ مِنْ تَحْصِيلِ مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَ الصَّبْرِ عَلَى أَرَادَةِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَوْ مِنْ تَحْصِيلِ مَسْأَلَةِ مَدْوَامَةِ ذِكْرِهِ عَلَى القُلُوبِ أَوْ الأَلْسِنَةِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَيْفَ نَتِمَكَّنُ مِنْ ذَلِكَ ؟ هُنَاكَ طَرِيقَانِ :

- هُنَاكَ طَرِيقُ التَّعَلُّمِ وَ طَرِيقُ التَّرْبِيَةِ وَ طَرِيقُ السَّلُوكِ فَحَقّاً لِمَنْهَجِيَّةِ خَاصَّةٍ وَ وَفَقاً لِنِظَامٍ خَاصٍّ يُتَّبَعُ فِي التَّعْلِيمِ وَ التَّرْبِيَةِ وَ التَّهْذِيبِ وَ السَّلُوكِ .

- وَ هُنَاكَ أَسْلُوبٌ ثَانٍ هَذَا الأَسْلُوبُ لَا يَتِمَكَّنُ كُلُّ النَّاسِ أَنْ يَوْفِقُوا لَهُ إِذَا بِسَبَبِ الظُّرُوفِ المَكَانِيَّةِ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الزَّمَانِيَّةِ بِسَبَبِ الظُّرُوفِ الاجْتِمَاعِيَّةِ قَدْ لَا يَوْفِقُ كُلُّ إِنْسَانٍ إِلَى هَذَا السَّبِيلِ رُبَّمَا خَوَاصُّ النَّاسِ وَ الَّذِينَ تَسْنُحُ لَهُمُ الفُرْصَةُ يَوْفِرُ لَهُمُ هَذَا السَّبِيلُ وَ يَتِمَكَّنُونَ مِنَ السَّلُوكِ فِي هَذَا الطَّرِيقِ أَمَّا هُنَاكَ طَرِيقٌ آخَرَ فَتَحَهُ أَهْلُ البَيْتِ لِكُلِّ شِيعَتِهِمُ الطَّرِيقُ الآخَرَ الأَجْوَاءُ الَّتِي يُرِيدُهَا أَهْلُ البَيْتِ أَنْ نَصْنَعَ الأَجْوَاءَ الشَّيْعِيَّةَ وَ الأَجْوَاءَ الشَّيْعِيَّةَ لَا يَتِمَكَّنُ شَخْصٌ لِوَحْدِهِ أَنْ يَصْنَعَهَا العَالِمُ لَهُ مَدْخَلِيَّةٌ فِي صَنْعِهَا وَ المِتَّعَلِمُ لَهُ مَدْخَلِيَّةٌ فِي صَنْعِهَا الأَجْوَاءَ الشَّيْعِيَّةِ المَفْعَمَةَ بِذِكْرِ أَهْلِ البَيْتِ وَ المَفْعَمَةَ وَ المِطْبِيَّةَ بِذِكْرِ إِمَامِ زَمَانِنَا العَيْشُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَجْوَاءِ العَيْشُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الأَحْوَالِ وَ الأَوْقَاتِ الَّتِي يَهِيْمُنُ فِيهَا ذِكْرُ أَهْلِ البَيْتِ وَ الَّتِي يَهِيْمُنُ فِيهَا ذِكْرُ إِمَامِ زَمَانِنَا مِنْ مَنَاجَاةٍ أَوْ مِنْ دَعَاءٍ أَوْ مِنْ حَدِيثٍ أَوْ مِنْ رَوَايَةٍ شَرِيفَةٍ أَوْ مِنْ فَضِيلَةٍ أَوْ مِنْ عِبْرَةٍ أَوْ مِنْ حِكْمَةٍ وَ هَكَذَا المَجَالِسُ الَّتِي أَحْبَبَهَا أَهْلُ البَيْتِ الآدَابُ الَّتِي نَشَرَهَا أَهْلُ البَيْتِ وَ أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهُ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ حَفَرُوا أَحَادِيدَ فِي قَلْبِ المَجْتَمَعِ الشَّيْعِيِّ عَلَى رِغْمِ الظُّرُوفِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِمْ لَكِنِ حَفَرُوا أَحَادِيدَ وَ رَسَمُوا لَنَا طُرُقاً وَ بَيَّنُّوا لَنَا مَنَاهِجَ الآنِ لَا تَجِدُ مَذْهَباً وَ لَادِيناً وَ لَا عَقِيدَةً فِي كُلِّ الأَرْضِ يَمْلِكُ مَنَاسِبَاتٍ دِينِيَّةٍ وَ مَذْهَبِيَّةٍ كَمَذْهَبِنَا أَبَداً مَنَاسِبَاتٍ وَ مَوَاسِمَ دِينِيَّةٍ مُخْتَلِفَةً عَلَى

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

طول السنة و كل مناسبة و كل موسم يختلف في روحانيته و في طعمه و في تحسس الناس اتجاهه موسم شهر مُحَرَّم يختلف عن الأشهر الثلاثة عن شهر رجب عن شهر شعبان أيام الأربعين تختلف عن شهر رمضان أيام الولادات الشريفة تختلف عن أيام الوفيات الشريفة و هكذا سائر المناسبات المذهبية على طول السنة على طول أشهر السنة نحن نملك مناسبات و نملك أوقات و نملك شعارات و شعائر و مناسك لا يملكها أي مذهب من مذاهب الأرض و أي دين من أديان الأرض لا من الأديان التي تُنسب إلى الله زوراً و لا من الأديان التي صنعها الإنسان و لذلك هذه المناسبات و هذه الشعائر و هذه المناسك التي ثبتت أركانها أئمتنا عليهم أفضل الصلاة و السلام ثبتوا أركانها و أصولها في باطن ضمير الوجدان الشيعي و لذلك الشيعة حتى أولئك الذين شط بهم الطريق عن جادة الشريعة المستقيمة تجد في قلوبهم حيناً مثل هذه المناسبات و تجد في قلوبهم حيناً مثل هذه الشعائر و المناسك قلت لك قبل قليل أئمتنا حفروا أخاديد في ضمير الوجدان الشيعي في ضمير المجتمع الشيعي على رغم الظروف التي أحاطت بالأئمة و أهدقت بالأئمة حينما تتمكن أن نضع الأجواء الشيعية هذه الأجواء الشيعية هي التي , و هذه كما قلت لا يتمكن إنسان لوحده أن يصنعها هذه أشترك فيها أنا و تشترك فيها أنت و هكذا يشترك فيها كل مؤمن غيور كل مؤمن تتفاعل الغيرة في قلبه لأهل البيت و لمصاب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا جمعنا الغيرة لإمام زماننا و إذا جمعنا الوفاء لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه حينئذٍ نتمكن أن نضع هذه الأجواء الشيعية و مصداق عملي في حياتنا هذه الأيام عشرة الفجر إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه صنع في هذه الأيام و في الأيام التي قبلها أليس هو الذي يقول هذه الثورة كانت صدأً من أصداء صرخات أبي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه هذه الثورة كانت صدأً من تلكم الدموع التي فارت في يوم الطفوف من تلكم الدماء التي سُفحت مظلومةً في أرض الغاضريات صنع الأجواء الشيعية و لَمَّا صنع الأجواء الشيعية صنع المعجزات رضوان الله تعالى عليه و المجتمع الذي يريد التغيير و المجتمع الذي يريد القرب من ساحة القرب الإلهي و يريد القرب من إمام زمانه

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

صلوات الله وسلامه عليه ما لم يعيش في ظل هذه الأجواء الشيعية و في ظل هذه الأجواء المذهبية و في ظل هذه الأجواء العقائدية حينئذٍ لا يتمكن أن يجعل الإخلاص مهيمناً على قلبه مشاغلاً الدنيا كثيرة و الفتنُ أمواجها متلاطمة في هذا الزمان فالجو الشيعي قلتُ إن تحصيل هذه المعاني معنى الإخلاص و ما تفرَّع عن الإخلاص من المعاني التي ذكرتها إما أن يكون ذلك وفقاً لمنهج و نظام تعليمي خاص و هذا لا يوفق له كل إنسان و نحن هنا لا نتحدث عن أفراد نتحدث عن المجتمع بشكلٍ عام , فهناك السبيلُ الثاني و هو أن نصنع الأجواء الشيعية الملتهبة بحرارة حب أهل البيت و الملتهبة بلوعة مصائب أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إذا أصبحنا نعيش في مثل هذه الأجواء و تمكنا من إيجاد مثل هذه الأجواء هذه الأجواء تُعيننا كثيراً على التقربِ إلى إمام زماننا فليعمل كل امرئٍ منكم و هذا أمرٌ في أعناقنا جميعاً (فليعمل كل امرئٍ منكم بما يقرب به من محبتنا) و أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بينوا لنا حتى هذه الأجواء التي تحدتُ عنها بشكلٍ عام تحدثوا عنها أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و بينوا لنا أيسر السبل و بينوا لنا أوسع الأبواب التي إذا ما دخلناها وصلنا إلى الحقيقة و أوسع الأبواب بابُ الحسين عليه السلام الأجواء الحسينية أجواءُ أبي عبد الله الأجواء الحسينية هي الأجواء التي تبعثُ على الإخلاص أجواءُ سيد الشهداء عليه أفضلُ الصلاة و السلام هي الأجواء التي تبعثُ على معنى الغيرة الدينية و تبعثُ على معنى الإباء و العز و الكرامة و السمو في نفوس الناس الأجواء الحسينية بكل معانيها ليس فقط في حدود الدموع و المصيبة الأجواء الحسينية بكل معانيها في التصرف الحسيني في الخُلُق الحسيني في التضحية الحسينية في الإباء الحسيني و في العاطفة الحسينية و العاطفة الحسينية أهلُ البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أثبتوها في قلوب الشيعة رغماً عنهم هذه العاطفة الحسينية هذه العاطفة الجياشة المواراة في قلوب شيعة أهل البيت هذه العاطفة كلُّ شيعي يجد لها لوعة و يجد لها لذعة في باطن قلبه هذه العاطفة ما جاءت من فضلنا هذه العاطفة جاءت من فضل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و الأجواء الحسينية حينما أقول هي التي تقربنا أكثر لأن أجواء

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

أبي عبد الله هي التي تطهر النفوس هي التي تطهر القلوب و هذا المعنى واضح في الأحاديث الشريفة الوقت ما يكفي و ربما طال بكم الجلوس بشكلٍ سريعٍ أشيرُ إلى طائفةٍ من الأحاديث الشريفة التي تتحدثُ عن جانبٍ من هذه الأجواء القدسية الشريفة - في كامل الزيارات الشريف يُحدِّثنا شيخنا ابن قولويه عن جابر ابن يزيد الجعفي حامل أسرار أهل البيت عليهم السلام عن إمامنا الصادق عليه السلام أن زائر الحسين , و كامل الزيارات من أوثق كتب الطائفة و المشهور بين أصحابنا أن تمام رواياته المعروف و المشهور تمام رواياته معتبرة و موثوقة , الرواية عن جابر ابن يزيد الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام أن زائر الحسين عليه السلام إذا زار الحسين و رجع من زيارته فمات في عامه أو في ليلته كان الله هو الذي يتولى قبض روحه علماً أن الأنبياء من أولي العزم الذي يتولى قبض أرواحهم عزرائيل عليه السلام أما زائر الحسين الذي يتولى قبض روحه الله سبحانه و تعالى - نحنُ في عقيدتنا هكذا عامة الخلق أعوان ملك الموت يقبضون الأرواح يقبضون أرواحهم من محض الإيمان , من محض الكفر عزرائيل عليه السلام يقبضُ أرواحهم أما زائر الحسين الله سبحانه و تعالى يقبضُ روحه لأنه يكون في مصاف أهل البيت أهل البيت ليس لعزرائيل ولاية عليهم حتى يقبض أرواحهم (وذلَّ كل شيءٍ لكم) و عزرائيل داخلٌ في هذه الأشياء التي ذلت لهم في الزيارة الجامعة الكبيرة (وذلَّ كل شيءٍ لكم) كل شيءٍ ذل للإمام المعصوم , على أي حالٍ زائر الحسين صلوات الله وسلامه عليه الذي يتولى قبض روحه إذا مات في سنته الله يتولى قبض روحه - في رواية ثانية أيضاً في كامل الزيارات يرويها ابن مُحَمَّد ابن أبي جرير الثُمي قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لأبي من زار الحسين ابن علي , من زار الحسين ابن علي عارفاً بحقه كان من مُحدثي الله فوق عرشه يُحدِّثُ الله فوق عرشه ثم قرأ هذه الآية { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ } من مُحدثي الله أي أنه كما نقول هذا الرجل من نُدماء الملك من مُحدثي الملك - في روايةٍ أخرى أيضاً في كامل الزيارات يرويها صفوان الجمَّال عن صادق العترة الطاهرة صلوات الله عليه يقول : لَمَّا جاء أبو عبد الله عليه السلام إلى الحيرة قال لي: يا صفوان أولك في زيارة

مما قاله إمام زماننا عليه السلام لشيخنا المفيد (ره) : (فليعمل كل امرئ منكم بما يُثرب به من محبتنا)

قبر الحسين , يعني أتريد ألا تريد أن نزور قبر الحسين ؟ قلت يا ابن رسول الله وتزوره أنت جُعِلَتْ فِدَاكَ ؟ قال : كيف لا أزوره و الله يزوره في كل ليلة جمعة , كيف لا أزوره و الله يزوره في كل ليلة جمعة , و الأحاديث في هذا المعنى كثيرة جداً الوقت لا يكفي لسرد كل هذه المطالب و لسرد كل هذه التفاصيل لكني كما قلت قبل قليل أوردُ بعضاً من الأحاديث التي تشيرُ إلى جزءٍ أو إلى جانبٍ من معنى الأجواء الحسينية التي أشرتُ إليها قبل قليل و أن هذه الأجواء الحسينية هي التي تبعثُ على تطهير النفوس - أليس في الروايات الشريفة إن دمعة الباكي على الحسين عليه السلام إذا سقطت سالت على خده لو سقطت قطرة منها في جهنم لأخمدت حرها لأطفأت حرها لأخمدت نارها قطرة واحدة , تحضرنى حادثة أذكر هذه الحادثة و أسألکم الدعاء و أختتم حديثي - الحادثة ينقلها شيخنا علي أكبر النهاوندي في كتابه (عقبري الحسان في أحوال مولانا صاحب الزمان عليه السلام) كتابٌ باللغة الفارسية عقبري الحسان من الكتب المعروفة التي كُتبت عن إمام زماننا عليه السلام ينقل هذه الحادثة عن سيدنا بحر العلوم رضوان الله تعالى عليه , بحر العلوم الذي يبدو أن هذه الحادثة أيضاً في أوائل شبابه لأن سيدنا بحر العلوم في أيامه الأخيرة بلغ من المنازل العالية في معرفة إمام زمانه ما لم يصل إليها إلا القلائل على طول تاريخ علمائنا و عرفائنا في زمن الغيبة الكبرى على أي حال أنقل الحادثة سيد بحر العلوم كان في طريقه لزيارة سامراء في الطريق كان يفكر بهذه القضية يفكر بهذه المسألة يفكر في الروايات التي وردت عن أهل البيت و تقول : إن البكاء على سيد الشهداء يكون سبباً لمغفرة كل الذنوب فكان يفكر في هذا المعنى أنه ما السرُّ في أن البكاء على سيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه يكون سبباً لمغفرة كل الذنوب و هو يفكر في هذا الأمر و إذا بفارسٍ عليه ثياب عربية يقفُ بين يدي السيد بحر العلوم قال له يا سيد بأي شيء تُفكر أنت ؟ قال : أفكر في هذا الأمر أفكر في هذه الأحاديث و الأخبار التي تقول بأن الدموع على سيد الشهداء تكون سبباً لمغفرة كل الذنوب التي يرتكبها الإنسان قال له : يا سيد لا تعجب من ذلك أنا أذكرُ لك مثلاً و أنت تبصّر في هذا المثال يبدأ هذا الفارس و هو إمام زماننا عليه

مِمَّا قَالَهُ إِمَامُ زَمَانِنَا عَلِيهِ السَّلَامُ لِشَيْخِنَا المَفِيدِ (ر): (فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرب به من محبتنا)

السَّلَامُ يذَكَرُ لَهُ هَذَا المِثَالُ : يَقُولُ لَوْ أَنَّ سُلْطَانًا خَرَجَ مَعَ غُلَمَانِهِ مَعَ حَاشِيَتِهِ إِلَى الصَّيْدِ وَ فِي الصَّحْرَاءِ انْفَرَدَ عَنِ غُلَمَانِهِ وَ عَنِ حَاشِيَتِهِ وَ حُرَّاسِهِ وَ سَارَ مَسَافَةً فِي تَلْكَمِ البِيدَاءِ الَّتِي انْفَرَدَ فِيهَا عَنِ أَصْحَابِهِ وَ اعْوَانِهِ فَأَخَذَ مِنْهُ العَطَشُ أَخَذَ مِنْهُ الجُوعُ مَأْخِذًا عَظِيمًا مِنْ بَعِيدٍ وَ إِذَا بِهِ يَرَى خِبَاءً مَنْصُوبًا فِي وَسْطِ تَلْكَمِ الصَّحْرَاءِ وَ هَذَا الخِبَاءُ لِامْرَأَةٍ عَجُوزٍ عِنْدَهَا وَلَدٌ وَاحِدٌ وَ عِنْدَهَا عَنزَةٌ وَاحِدَةٌ وَ مِنْ هَذِهِ العَنزَةِ مَعِيشَتُهَا تَحْتَلِبُ هَذِهِ العَنزَةُ فغذائها وَ شَرَابُهَا مِنْ هَذِهِ العَنزَةِ فَجَاءَ السُّلْطَانُ فَدَخَلَ ضَيْفًا عَلَيْهَا عَلَى هَذِهِ العَجُوزِ وَ هِيَ لَا تَعْرِفُ أَنَّهُ السُّلْطَانُ لَكِنَّهُ ضَيْفٌ دَخَلَ إِلَى خِبَائِهَا فَتَقُومُ فَتَذْبِجُ ... انْقِطَاعُ

ملاحظة:

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)